

Имомлари иттифок қилган ҳадислар / Олти саҳиҳ имомлари иттифок қилган ҳадислар / 406-ҳадис

406 - قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: لَمْ أَخْلَفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَرْوَةِ عَزَّاها قَطُّ، إِلَّا فِي غَرْوَةِ تُبُوكَ، عَيْرَ أَيِّيْ قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَرْوَةِ بَدْرٍ وَمَمْ يُعَايِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ، إِنَّمَا حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ فَرِيشَ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ، عَلَى عَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَفَّةِ، حِينَ تَوَافَّنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي إِلَيْهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَدْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، هَكَانَ مِنْ حَبْرِي، حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَرْوَةِ تُبُوكَ أَيِّيْ لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّيْ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَرْوَةِ، وَاللَّهُ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَرْوَةِ، فَعَزَّاها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا، وَاسْتَقْبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَاءَ لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةَ غَرْوَهُمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمِعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ - يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيَوَانَ - قَالَ كَعْبٌ: فَقَلَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَعَيَّبَ، يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيِّحَفَى لَهُ، مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَزَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْغَرْوَةَ حِينَ طَابَتِ الشِّمَاءُ وَالظِّلَالُ، فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْرَرُ، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِقْتُ أَعْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجَعُ وَمَأْفَضِ شَيْئًا، وَأَقُولُ فِي تَفْسِيْ: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ، إِذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يَزُلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَ بِالنَّاسِ الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَادِيَا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَمَأْفَضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَمَأْفَضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزُلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْعَرُو، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحَلَ فَأَذْرَكُهُمْ، فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يَعْدَرْ ذَلِكَ لِي، فَطَفِقْتُ، إِذَا حَرَجْتُ فِي النَّاسِ، بَعْدَ حُرُوجِ رَسُولِ

اللهٗ صلی اللہ علیہ وسلم، يَحْرُنِی أَنِّی لَا أَرَی لِي أُسْوَةً إِلَّا رَجُلًا مَعْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ، أَوْ رَجُلًا مِنْ عَذَرَ اللَّه مِنَ الْضُّعْفَاءِ، وَمَمْكُرِنِی رَسُولُ اللَّه صلی اللہ علیہ وسلم حَتَّیَ بَلَغَ تِبْوَکَ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِی الْقَوْمِ بِتِبْوَکَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِی عِطْفَیْهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا حَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَیَ ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبِيِّضًا يَرْجُو لِی السَّرَابُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم: «كُنْ أَبَا حَيْثَمَةَ» فَإِذَا هُوَ أَبُو حَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَرَهُ الْمُنَافِقُونَ، فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تِبْوَکَ، حَضَرَنِی بَتَّیٍّ، فَطَفَقْتُ أَتَلَکُرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: إِنَّمَا أَحْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ عَدًا؟ وَأَسْتَعِنُ عَلَیَ ذَلِكَ كُلَّ ذِی رَأْیٍ مِنْ أَهْلِی، فَلَمَّا قِيلَ لِی: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا، زَاحَ عَنِ الْبَاطِلِ، حَتَّیَ عَرَفْتُ أَنِّی لَنْ أَنْجُو مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، بَدَا بِالْمَسْجِدِ قَرْعَ فِيهِ كَعْتَینِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفَقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضَعْةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقِيلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم عَلَانِيَتُهُمْ، وَبَايِعُهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَكَلَّ سَرَائِرُهُمْ إِلَى اللَّهِ، حَتَّیَ جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمَتُ تَبَسَّمَ الْمُغَضَّبُ، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَ» فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّیَ جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِی: «مَا حَلَّكَ؟ أَلمَ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهَرَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّی وَاللَّهِ، لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنِّی سَأَحْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بَعْدِرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيْتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّی وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ، لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرَضَی بِهِ عَنِی لَیُوْشَكَ اللَّهُ أَنْ يُسْخَطَکَ عَلَیَّ وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجْدُ عَلَیَّ فِیهِ، إِنِّی لَأَرْجُو فِیهِ عُقْبَیِ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا کَانَ لِی عُذْرٌ، وَاللَّهِ مَا کُنْتُ قَطُّ أَقْتَوی وَلَا أَيْسَرَ مِنِّی حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم: «أَمَّا هَذَا، فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّیَ يَقْضِی اللَّهُ فِیكَ». فَقُمْتُ، وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِی سَلِمَةَ

فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْبَتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَدْرَتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِمَا اعْتَدَرَ بِهِ إِلَيْهِ الْمُحَلَّفُونَ، فَمَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ، اسْتِغْفَارٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتَيُونِي حَتَّى أَرْدُتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَكَدَّبَ تَفْسِيَ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، لَقِيْهِ مَعْلَكَ رَجُلَانِ، قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقَيْلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةً بْنُ الرَّبِيعَةِ الْعَامِرِيُّ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةِ الْوَاقِفِيُّ، قَالَ: فَلَكُرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهَدَا بَدْرًا، فِيهِمَا أُسْوَةً، قَالَ: فَمَضَيْتُ حِينَ دَكَرُوهُمَا لِي، قَالَ: وَتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا، أَيُّهَا الشَّلَاثَةُ، مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، قَالَ: فَاجْتَبَيْنَا النَّاسُ، وَقَالَ: تَعَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَسْكَرَتْ لِي فِي تَفْسِي الْأَرْضِ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَيْشَنَا عَلَى ذَلِكَ حَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَيِ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمَ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهُدُ الصَّلَاةَ وَأَطْوُفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتَي رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلِمْ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي تَفْسِي: هَلْ حَرَكَ شَفَتِيْهِ بِرَدِ السَّلَامِ، أَمْ لَا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ وَإِذَا التَّفَتَ تَحْوَهُ أَغْرَضَ عَيْنِي، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جُفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جَدَارَ حَائِطِ أَبِي فَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَ عَلَيَّ السَّلَامُ. فَهُمْ لَهُ: يَا أَبَا فَتَادَةَ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُنَّ أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشِدُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشِدُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَاضَتْ عَيْنَايِ، وَتَوَلَّتْ، حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا تَبَطَّيْ مِنْ تَبَطِ أَهْلِ الشَّامِ، مِنْ قَدِيمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدْلُلُ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: فَطَفَقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ، حَتَّى حَاءَيْنِ فَدَفعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَانَ، كُنْتُ كَاتِبًا، فَقَرَأَنَّهُ فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَمَمْ يَبْعَلُكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانِ وَلَا مَضِيَّةً،

فَالْحُقْقُ بِنَا نُوَاسِلَ، قَالَ: فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا: وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ فَتَيَّمْتُ بِهَا التَّنُورَ فَسَجَرْتُهَا إِلَيْهَا،
حَتَّىٰ إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ، وَاسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَنِلَ امْرَأَتَكَ، قَالَ: فَقُلْتُ: أُطْلِفُهَا أَمْ
مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا، فَلَا تَعْرِشَنَّهَا، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْ صَاحِبِيَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ
لِامْرَأَتِي: الْحَقِيقِيِّ بِإِهْلِكِ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّىٰ يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ: فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ هِلَالٌ بْنِ
أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ
خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرِهُ أَنْ أَحْدُمُهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرِبَنِي». فَقَالَتْ: إِنَّهُ، وَاللَّهُ مَا بِهِ حَكْكَةٌ إِلَيْ
شَيْءٍ، وَوَاللَّهُ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْدُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، إِلَى يَوْمِهِ هَذَا، قَالَ: فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ
اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ أَذِنَ لِامْرَأَةٍ هِلَالٌ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ، قَالَ:
فَقُلْتُ: لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا يُدْرِنِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَتَأْتَ رَجُلٌ شَابٌ، قَالَ: فَلَبِسْتُ بِدَلِكَ عَشْرَ لِيَالٍ، فَكَمْلَ لَنَا خَمْسُونَ
لِيَلَةً مِنْ حِينَ تُهْيَى عَنْ كَلَامِنَا، قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ حَمْسِينَ لِيَلَةً، عَلَى ظَهِيرَةِ بَيْتِ مِنْ
بِيُوتِنَا فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي دَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ تَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ
الْأَرْضُ إِمَّا رَحْبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَاحِبِ الْأَوْفَى عَلَى سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكِ أَبْشِرْ،
قَالَ: فَحَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَسِّ، قَالَ: فَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ
بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا، حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَا، فَذَهَبَ قِبْلَ صَاحِبِيَّ مُبَشِّرُونَ،
وَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعَ مِنْ أَسْلَمَ قِبْلِيَ، وَأَوْفَى الْجَبَلَ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ،
فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، فَنَرَغْتُ لَهُ شَوَّيْ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَاهُ بِيَسَارِتِهِ، وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ
عَيْرَهُمَا يَوْمِيَّدِ، وَاسْتَعَرْتُ شَوَّيْ فَلِيَسْتُهُمَا، فَانْطَلَقْتُ أَتَأْمَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَتَلَقَّاني
النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ: لِتَهْنِئْكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ حَتَّىٰ دَحَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي، وَاللَّهُ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، قَالَ: فَكَانَ كَعْبٌ لَا يُسَاهَا لِطَلْحَةَ.

قَالَ كَعْبٌ: قَلَمَا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ وَيَقُولُ: «أَبْشِرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتَكَ أُمَّكَ». قَالَ: فَقُلْتُ: أَمْنٌ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ». كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، إِذَا سُرَّ اسْتِنَارَ وَجْهُهُ، كَانَ وَجْهُهُ قِطْعَةً قَمَرٍ، قَالَ: كُنَّا تَعْرِفُ ذَلِكَ، قَالَ: قَلَمَا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخْلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قَالَ: فَقُلْتُ: فَإِنِّي أَمْسِكْ سَهْمِي الَّذِي يُخَيْرُ، قَالَ: وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ، مُنْذُ كَرِثْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا، أَحْسَنَ إِمَّا أَبْلَاهُ اللَّهُ بِهِ، وَاللَّهُ مَا تَعْمَدْتُ كَذِبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ يَهْمِ رَءُوفٌ} رَحِيمٌ (117) وَعَلَى الْثَّلَاثَةِ الَّذِينَ حُلِقُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحْبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُوا أَنْ لَا مُلْجَأٌ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ (118) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ هُوَ نَوْنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (التَّوْبَةَ - 119).

قَالَ كَعْبٌ: وَاللَّهِ، مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ، بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، أَعْظَمَ فِي تَفْسِيِّي، مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذَّبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَّبُوا، إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَّبُوا، حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ، شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ، وَقَالَ اللَّهُ: {سَيَخْلُفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا اتَّقْلَبْتُمْ}

إِنَّهُمْ لِتَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَاهِمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً إِمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ { (التوبه -

(95)

قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا حُلِّقُنَا أَيْمَانًا التَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرٍ أُولِئِكَ الَّذِينَ قِيلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَلَقُوْلَهُ، فَبَأْيَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ، فِي ذَلِيلَكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعَلَى التَّلَاثَةِ الَّذِينَ حُلِّقُوا، وَلَيْسَ الَّذِي دَكَرَ اللَّهُ مِمَّا حُلِّقُنَا، تَحْلُّقُنَا عَنِ الْعَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَحْلِيقُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاحُهُ أَمْرَنَا، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَعَيْلَ مِنْهُ.

[خ 2758، م 2769، ت 3102، س 731، د 2202، جه 1393]

Каъб ибн Молик шундай деди:

«Табук ғазотидан бошқа Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам қилган ғазотларининг биронтасидан қолмаганман. Faқат Бадр жангидан қолганман, бироқ у зот ундан қолиб кетган бирор кишига дашном бермаганлар. Чунки Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ва мусулмонлар Қурайш карвонини кўзлаб йўлга чиққан эдилар, бироқ улар аҳдлашмаса ҳам, Аллоҳ уларни душманлар билан тўқнаштириди. Ақаба кечаси Ислом ҳимоясига аҳдлашганимизда ҳам Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам билан бирга бўлганман. Лекин мен учун Бадрда қатнашган бўлишим бундан суюкли эмас, гарчи Бадр одамлар орасида ундан (Ақабадан) кўра кўпроқ тилга олинса ҳам.

Воқеа шундай бўлган эди: мен ҳеч қачон ўша Табук ғазотида Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан қолиб кетган пайтимдагичалик бақувват ва бой бўлмаганман. Аллоҳга қасамки, ўшангача ҳеч қачон бир пайтда иккита туям бўлмаган. Айни ўша ғазотда туям иккита бўлди.

Ўша ғазотда Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам жазирама иссиқда чўлу биёбонда узоқ сафарга отланган, кўп сонли душманга юзланаётган эдилар. Шу боис мусулмонлар ғазот тадоригини кўриши учун уларга мақсадни очиқ айтиб, қайси томонга бормоқчи бўлаётганларидан уларни хабардор қилдилар. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам билан бирга бўлган мусулмонлар кўп бўлиб, уларни ҳеч бир дафтар - яъни рўйхат* - сиғдира олмас эди. Шунинг учун баъзи қатнашмоқчи бўлмаганлар агар бу ҳақда Аллоҳ азза ва жалладан ваҳий нозил бўлиб қолмаса, бу нарса махфий

қолаверади деб ўйлаб қолди.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам бу ғазотга (маза кириб қолган) мевалару соя-салқинлар хуш ёқадиган бир пайтда чиққан эдилар. Мен ҳам бунга жуда мойил эдим. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ва мусулмонлар тайёргарлик кўришди. Мен ҳам улар билан бирга тайёргарлик кўриш учун эрталаб чиқар эдим, аммо ҳеч нарса қилмай қайтиб келар, ичимда: «Хоҳласам, бунга қодирман-ку», дер эдим. Мен чўзиб юраверибман, одамлар ҳаракати жиддийлашиб кетган эди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ва мусулмонлар тонгда йўлга отланишди, мен эса ҳали ҳеч қайси анжомимни тайёрламаган эдим. Кейин эрталаб чиқдиму, ҳеч нарса қилмай қайтдим. Мен шундай юравердим, улар эса тезлаб, илгарилақ кетишиди. Туямга миниб, уларга етиб олмоқчи ҳам бўлдим. Қанийди шундай қилган бўлсам! Лекин бу нарса менга тақдир қилинмаган экан, шу бўйича қолиб кетдим.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам жўнаб кетганларидан кейин одамлар орасига чиқсан, мени маҳзун қилган нарса шу эдики, ўзимга ибрат оладиган одам йўқлиги ёки бўлса ҳам, мунофиқликда айбланган одам ёхуд Аллоҳ маъзур тутган заифҳоллардан бошқа ҳеч кимни кўрмас эдим.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам Табукка етиб боргунга қадар мени эсга олмабдилар. Табукда, одамларнинг орасида ўтирганларида: **«Каъб ибн Молик нима қилди?»** дебдилар. Бану Салималик бир киши: «Эй Аллоҳнинг Расули, у икки бурдасию уст-бошига маҳлиё бўлиб қолиб кетди», дебди. Шунда Муоз ибн Жабал унга: «Жуда ёмон гап айтдинг! Эй Аллоҳнинг Расули, Аллоҳга қасамки, биз у ҳақда фақат яхши нарсани биламиз», дебди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам эса индамабдилар.

Шу аснода саробнинг ичидан оппоқ кийимдаги киши кўринибди. У зот: «Абу Ҳайсама бўлсин-да», дебдилар. Қарашса, ростдан ҳам Абу Ҳайсама Ансорий экан. У бир соъ хурмо садака қилганда мунофиқлар уни масхара қилишган эди.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг Табукдан қайтиб, йўлга тушганлари ҳақидаги хабарни эшитгач, мени ғам босди. Ёлғон гапиришни ўйлашга тушдим. Ўзимча «Эртага у зотнинг ғазабларидан қандай қилиб қутулиб кетсан экан», дер эдим. Бу ҳақда яқинларим орасидан барча бамаъни одамлардан ёрдам сўрадим. Нихоят, менга «Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам келиб қолдилар», дейишганда ботил ўз-ўзидан мендан кетди. Ана шунда у зотдан (ёлғон аралашган) нарса билан асло қутулиб кета олмаслигимни билиб, у зотга фақат ростини айтишга қарор қилдим.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам эрта тонгда етиб келдилар. У зот қачон сафардан келсалар, аввал масжидда икки ракъат намоз ўқиб, сўнг одамлар билан ўтирас эдилар. У зот (бу сафар ҳам) шундай қилгач, ортда

қолганлар ҳузурларига келишди ва бирин-кетин узрларини айтиб, у зотта қасам ича бошлашди. Улар саксондан ортиқ киши эди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам уларнинг ошкор айтган гапларини, байъатларини қабул қилдилар, улар учун мағфират сўрадилар, уларнинг кўнглидагини эса Аллоҳга ҳавола қилдилар.

Ниҳоят, мен ҳам келиб, у зотга салом берган эдим, ғазабнок табассум қилиб, «**Кел!**» дедилар. Бориб, рўпараларига ўтиридим. Шунда менга: «**Нега ортда қолдинг, ахир улов сотиб олмаганимдинг?**» дедилар. Мен шундай дедим: «Ҳа, шундай... (Эй Аллоҳнинг Расули!) Аллоҳга қасамки, агар сиздан бошқа бирорта аҳли дунёнинг қархисида ўтирганимда, узр айтиб, унинг ғазабидан албатта қутулиб кета олар эдим, чунки мен жуда гапга чечанман. Лекин Аллоҳга қасамки, агар бугун сиз мендан рози бўладиган ёлғон сўз айтсан, Аллоҳ мени ғазабингизга дучор қилиб қўйишини биламан. Агар сиз мендан аччиқланадиган рост сўзни айтсан, бунинг оқибати (яхши бўлиши)ни Аллоҳдан умид қиласман. Аллоҳга қасамки, менинг ҳеч қандай узрим йўқ эди. Аллоҳга қасамки, ҳеч қачон сиздан ортда қолган пайтимдагидек бақувват ва бой бўлмаган эдим».

Шунда Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам: «**Аммо мана бу рост гапирди. Тур, Аллоҳ сен ҳақингда бирон ҳукм чиқармагунча** (кутгин)!» дедилар. Ўрнимдан турдим. Бану Салималиклардан бир неча киши ҳам туриб, менга эргашиши-да, менга: «Аллоҳга қасамки, шу пайтгача бирон гуноҳ қилганингни билмаймиз. Бошқа ортда қолганлар Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга узр айтганидек, сен ҳам узр айта олмайсанми? Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг сен учун мағфират сўрашлари гуноҳингга кифоя қиласи эди-ку?» дейишди. Аллоҳга қасамки, менга маломат қиласверишганидан, ҳатто Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг ҳузурларига қайтиб бориб, ўзимни ўзим ёлғончига чиқармоқчи ҳам бўлдим. Сўнг уларга: «Бу (кўргилик) мендан бошқа бирор кимнинг бошига ҳам тушдими?» дедим. «Ҳа, сен билан бирга яна икки киши. Улар ҳам сен айтган гапни айтишди, уларга ҳам сенга айтилган гап айтилди», дейишди. «Ким улар?» дедим. «Мурора ибн Рабиъ Амрий билан Ҳилол ибн Умайя Воқифий» деб, менга Бадрда иштирок этган, (ҳаммага) ўрнак бўлган икки солиҳ кишини зикр қилишди. Менга уларни айтишгач, йўлимда кетавердим. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ортда қолганлардан уччовимиз билан гаплашишни мусулмонларга ман қилдилар. Одамлар биздан узоқлашиб, уларнинг бизга муомаласи ҳам ўзгариб қолди. Наздимда ҳатто ер ҳам бегонадек, мен билган ер эмас эди. Шу ҳолатда эллик кун ўтди. Икки шеригим тушкунликка тушиб, уйларида йиғлаб ўтираверишди. Мен эса қавмнинг энг ёши, бардошлиси эдим. Чиқиб, намозга ҳозир бўлардим, бозорларда айланар эдим, лекин ҳеч ким менга гапирмас эди.

Намоздан кейин Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг ўтирганларида ёнларига келиб, салом берар ва ичимда «У зот саломимга алик олиб, лабларини қимирлатдиларми ё йўқми», дер эдим. Сўнг у зотта

яқинроқ жойда намоз ўқир ва у зотга ўғринча назар солар эдим. Намозимни бошласам, менга қарапдилар, лекин у зот томон бурилсам, мендан ўғирилиб олар эдилар.

Мусулмонларнинг мени яккалаши чўзилиб кетгач, (бир куни) бориб, Абу Қатоданинг чорбоғи деворидан ошиб ўтдим. У амакимнинг ўғли, менинг учун энг суюкли одам эди. Унга салом бердим. Аллоҳга қасамки, у менинг саломимга алик олмади. Шунда: «Эй Абу Қатода, сендан Аллоҳ ҳаққи сўрайман, Аллоҳни ва Унинг Расулини яхши кўришимни биласанми?» дедим. У индамади. Яна қайта сўрадим, яна сукут қилди. Сўнг яна сўраган эдим, «Аллоҳ ва Унинг Расули билади», деди. Шунда кўзларимдан ёш куйилди. Ортимга қайтиб, девордан ошиб ўтдим.

Мадина бозорида кетаётсам, Мадинада сотиш учун озиқ-овқат олиб келган Шом аҳлининг набатийларидан* бири «Каъб ибн Моликни ким кўрсатиб кўяди?» деяётган экан. Одамлар унга мени кўрсатиб, ишора қила бошлишди. У олдимга келиб, менга Фассон подшоҳидан бир мактуб берди. Ўқишишни билар эдим. Қарасам, унда: «Аммо баъд. Менга етиб келишича, соҳибинг сени яккалаб қўйибди. Аллоҳ сени хорлик ва зоелик диёрида ташлаб қўймаган. Биз томонга келгин, сенга ёрдам берамиз», дейилган экан. Уни ўқиб, «Бу ҳам бир синов», дедим-да, уни тандирга солиб, ёқиб юбордим.

Ўша эллик куннинг қирқ куни ўтиб, ваҳий кечикиб кетган пайтда ёнимга Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг элчиси келиб, «Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам сени аёлингдан узоклашишга буюрмоқдалар», деди. «Уни талоқ қилайми, нима қилай?» дедим. «Йўқ, ундан узоклаш, унга яқинлашма», деди. У зот икки шеригимга ҳам худди шундай деб одам юборган эканлар. Аёлимга: «Уйингга бориб, то Аллоҳ бу ишда бирон ҳукм қилгунча уларнинг ёнида бўл!» дедим.

Ҳилол ибн Умайянинг аёли Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга бориб, «Эй Аллоҳнинг Расули, Ҳилол ибн Умайя мункиллаб қолган чол, хизматчиси ҳам йўқ. Унга хизмат қилсам ҳеч нарса қилмайдими?» деди. «**Йўқ, лекин сенга яқинлашмасин**», дедилар. «Аллоҳга қасамки, унинг ҳеч нарсага ҳаракати йўқ. Аллоҳга қасамки, шу иш бўлгандан бери бугунгача йифидан тўхтагани йўқ!» деди.

Баъзи қариндошларим: «Ҳилол ибн Умайянинг аёлига унга хизмат қилишга изн берганларидек, сен ҳам аёлинг хусусида Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан изн сўрасанг бўларди», дейишди. «Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан унинг хусусида изн сўрамайман. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан унинг хусусида изн сўрасам, нима дейишларини билмайман. Ахир мен ёш йигит бўлсам», дедим. Шу алфозда яна ўн кун ўтди. Ниҳоят, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам биз билан гаплашишдан қайтарғанларига эллик кун бўлди. Эллигинчи куннинг тонгидаги уйларимиздан бирининг томида бомдод намозини ўқиб, Аллоҳ (Қуръонда) зикр қилган ҳолатда – ичимдан сиқилиб, кенг ер менга тор

бўлиб ўтирганимда, бирдан Салъ тоғининг тепасидан келаётган бир одамнинг «Ҳой Каъб ибн Молик! Суюнчи бер!!!» деб бор овози билан қичқираётганини эшишиб қолдим. Дарҳол саждага йиқилдим. Билдимки, кушойиш келибди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам бомдод намозини ўқигач, Аллоҳ бизнинг тавбамизни қабул қилганини одамларга эълон қилибдилар. Одамлар бизни суюнчилашга ошиқишибди. Икки шеригимнинг олдига ҳам хушхабарчилар кетибди. Бир киши мен томонга от чоптирибди. Асламлик бошқа бир киши эса югуриб, тоққа чиқибди. Овоз отдан тезроқ келди.

Мен овозини эшифтган, менга хушхабар келтирган киши етиб келгач, икки кийимимни ечиб, суюнчисига унга кийдириб юбордим. Аллоҳга қасамки, ўша куни шундан бошқа нарсам йўқ эди. Кейин иккита кийим олиб туриб, кийдим-да, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам томон йўлга чиқдим. Одамлар мени тўп-тўп бўлиб, тавба билан табриклаб қарши олишар, «Аллоҳ тавбангни қабул қилгани муборак бўлсин!» дейишар эди. Нихоят, масжидга кириб келдим. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам атрофларида одамлар билан ўтирган эканлар. Талҳа ибн Убайдуллоҳ турди-да, мен томон тез-тез юриб келиб, мен билан қўл бериб қўришиб, табриклади. Аллоҳга қасамки, муҳожирлардан олдимга ундан бошқа ҳеч ким туриб келмади. – (Ровий) айтади: «Қаъб Талҳанинг бу ишини асло унутмади». – Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга салом берган эдим, у зот хурсандликдан юзлари порлаб, **«Онанг сени тукқандан буён ўтган энг хайрли кунингнинг хурсандчилигини қиласкер!»** дедилар. «Эй Аллоҳнинг Расули, бу (хушхабар) сиз тарафингизданми ёки Аллоҳданми?» дедим. **«Йўқ, Аллоҳдан»**, дедилар. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам хурсанд бўлсалар, юзлари худди бир парча ойдек ёришиб кетар ва биз буни билар эдик. У зотнинг рўпараларига ўтиргач, «Эй Аллоҳнинг Расули, Аллоҳ ва Унинг Расули учун бор мол-мулкимни садақа қилиб, улардан воз кечаман, шу ҳам тавбамдан бўлсин», дедим. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам: **«Молингдан бир қисмини ўзингда олиб қол, мана шу сенинг учун яхшироқ»**, дедилар. «Бўлмаса, Хайбардаги улушимни олиб қоламан», дедим. Кейин: «Эй Аллоҳнинг Расули, Аллоҳ менга ростгўйлик сабабли нажот берди. Токи тирик эканман, фақат рост сўзлашим ҳам тавбамдан бўлсин», дедим. Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга шундай деганимдан бери Аллоҳ ҳеч бир мусулмонга ростгўйлик сабабли менга берган инъомдан яхшироқ инъом берганини билмайман. Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга шундай деганимдан то мана шу кунга қадар ёлғон гапиришни қасд ҳам қилмадим. Умид қиласманки, бундан бўёғига ҳам Аллоҳ мени (ёлғондан) муҳофаза қиласади.

Ўшанда Аллоҳ азза ва жалла ушбу оятни нозил қилди: **«Аллоҳ Набийнинг ҳамда унга ўзларидан бир гурухнинг қалблари тойиб кетай деганидан кейин қийинчилик соатида эргашган, сўнгра Аллоҳ тавбаларини қабул қилган муҳожирлар ва ансорларнинг тавбасини қабул қилди. Албатта, У Зот уларга шафқатлидир, раҳмлидир. Ортда**

қолган уч кишининг ҳам (тавбасини қабул қилди). **Ниҳоят, уларга кенг ер тор бўлиб, юраклари сиқилиб, Ўзидан бошқа бошпана йўқлигига тўла ишонгандаридан сўнг, бутунлай қайтишлари учун тавбаларини қабул қилди. Албатта, Аллоҳ Ўзи тавбани кўплаб қабул қилувчидир, раҳмлидир. Эй иймон келтирғанлар! Аллоҳга тақво қилинглар ва содиклар билан бирга бўлинглар!».[1]**

Аллоҳга қасамки, менинг наздимда Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга рост сўзлаганим ва у зотга ёлғон гапириб, ёлғон гапирганлар ҳалок бўлганидек ҳалок бўлмаганим - Аллоҳ мени Исломга ҳидоят қилганидан кейинги энг улуғ неъмат бўлди.

Аллоҳ ваҳий нозил қилиб, ёлғон гапирганларга қаратса кишига айтиладиган энг ёмон гапни айтди. Аллоҳ шундай деди: «**Хузурларига қайтиб келганингизда уларни айбламаслигингиз учун тезда сизга Аллоҳнинг номи ила қасам ичарлар. Бас, улардан юз ўгиринглар! Чунки улар нопокдир. Қилган қилмишларининг жазосига жойлари жаҳаннамдир. Улардан рози бўлишингиз учун сизга қасам ичарлар. Аммо сизлар улардан рози бўлсангиз ҳам, Аллоҳ фосиқ қавмлардан рози бўлмас».[2]**

Биз уччовимиз Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга қасам ичганлар, у зот улардан қабул қилиб, байъат олган ва ҳақларига мағфират сўрганларнинг ишидан ортда қолган эдик. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам бизнинг ишимизни то Аллоҳ бу ҳақда бирон ҳукм қилгунга қадар кечиктирдилар. Шунинг учун Аллоҳ бу ҳақда: «**Ва ортда қолган уч кишининг ҳам**», деган. Аллоҳ зикр қилган нарса бизнинг ғазотдан ортда қолганимиз эмас, балки ўзимизни ортга сургани, бизнинг ишимизни қасам ичиб, узр айтганлар ва буни у зот алайҳиссалом қабул қилган кишиларнинг ишидан кечиктирганидир».

Ином Бухорий, Муслим, Термизий, Насаий, Абу Довуд ва Ибн Можа ривоят қилишган.

[1] Тавба сураси, 117-119-оятлар.

[2] Тавба сураси, 95-96-оятлар.

Манба: hadis.islom.uz



